

بحار الأنوار

[241] عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إني رجل من أقصى بلاد اليمن، ومن أشرف العرب، ممن انتسب إليك، وقد خلفت ورائي ملكا عظيما، ونعمة سابعة، وإني لفي غضارة من العيش، وخفض من الحال، وضياع ناشئة، وقد عجمت الأمور، ودربتني الدهور (1)، ولي عدو مشح وقد أرهقني، وغلبني بكثرة نفيره، وقوة نصيره، وتكاثر جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل. وإني كنت راقدًا ذات ليلة حتى أتاني الاتي، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وعلى آلهما، فأسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلوات الله عليه وعلى آله، ففيه اسم الله [الاعظم] عزوجل فادع به على عدوك المناصب لك. فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتى شخمت في أربع مائة عبد نحوك، إني أشهد الله وأشهد رسوله وأشهدك أنهم أحرار، وقد أعتقهم لوجه الله جلت عظمتهم وقد جئتكم يا أمير المؤمنين من فج عميق، وبلد شاسع، قد ضل جرمي، ونحل جسمي فامنن علي يا أمير المؤمنين بفضلك، وبحق الأبوة والرحم الماسة، علمني الدعاء الذي رأيت في منامي، وهتف بي أن أرحل فيه إليك. فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم أفعل ذلك إنشاء الله، ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو: " بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الله الملك الحق الذي لا إله إلا أنت، وأنا عبدك [وأنت ربي] ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، ولا يغفر الذنوب _____ محرقة من البدن: اليدان والرجلان والرأس، والطرف بفتح فسكون: العين، والكريم من الفتيان والرجال. (1) عجمت الامر: أي خبرت حاله وامتحنته وعرفت تصاريفه، والمدرّب المنجد المجرب، المصاب بالبلايا، الذي صرفه الدهور وخبرته الحال، وعرفته عواقب الأمور. _____